

أرضية العدد 13:

محور: "ممارسات التدريس والتكوين والتعلم"

تشمل ممارسات التدريس والتكوين والتعلم مجموع العمليات البيداغوجية التي تتم في سياق التدريس والتكوين والتعلم، والأنشطة القبلية والبعدية المرتبطة بها، من إعداد وتخطيط وبرمجة وتنفيذ وتقييم ودعم... تتحدد ممارسات التدريس والتكوين والتعلم بعوامل متفاعلة فيما بينها: نفسية-اجتماعية (التمثلات، والتفاعلات اللفظية وغير اللفظية داخل جماعة التعلم...)، ومعرفية، وبسياق مؤسساتي (الغايات والأهداف التربوية، البرامج، الإيقاعات الزمنية، مناخ التدريس والتكوين، نوعية المقاربات البيداغوجية المعتمدة، طبيعة العلاقة التربوية، وأساليب التقييم والدعم، إلخ).

تأخذ العملية التربوية بُعدها الدينامي الحي داخل الممارسات التعليمية والتكوينية والتعلمية، لذلك، فإن كل رهان على إصلاح هذه العملية، ينبغي أن يُدرج هذه الممارسات ضمن معادلة التغيير والتجديد. غير أن مقارنة الممارسات التدريسية والتكوينية والتعلمية تثير العديد من التساؤلات، من أهمها:

- ما المقصود بممارسات التدريس والتكوين والتعلم؟ وما هي الإشكاليات التي تطرحها؟
 - كيف يدبر المدرس والمُدْرسة علاقتهما البيداغوجية بالمتعلمات والمتعلمين؟ وما هي الإمكانيات التي يفتحها لإشراكهم في بناء المعارف والكفايات والخبرات، وتحقيق جودة التعلم؟
 - ما هي المعارف والموارد التي ينبغي تعبئتها للاستجابة لانتظارات المتعلمات والمتعلمين؟ وما هي المعايير التي تستند إليها الممارسات التعليمية والتكوينية الجيدة؟
 - ما هو الموقع الذي يحتله المتعلمات والمتعلمون داخل العملية التعليمية والتعلمية وما مدى انخراطهم في التعلم؟
 - كيف يعيش المدرسات والمدرسون الممارسات التعليمية والتكوينية بين إكراهات الالتزام بالنموذج البيداغوجي المتبني مؤسساتيا، وبين تحدي المبادرة وابتكار الأساليب ومواكبة المستجدات البيداغوجية التي يعرفها العالم؟
 - ماهي المشكلات والعوائق والإكراهات التي يواجهها المدرسات والمدرسون أثناء تدبير ممارستهم المهنية والتعامل مع انتظارات المتعلمين والمتعلمات وحاجاتهم وتمثلاتهم ومع ردود أفعالهم تجاه البرامج، وكذا ما يحصل من تفاعلات داخل الفصل الدراسي؟ وأية حلول ممكنة لتجاوزها؟
 - ما هي التحديات التي تطرحها الوسائط والتكنولوجيات الرقمية الجديدة أمام الممارسات التعليمية والتكوينية المعتادة، لاسيما ما يتعلق بالتحول الجذري الذي تعرفه العلاقة بالمعرفة، وتغيير مواصفات المدرس والمكون؟
 - كيف يمكن تثمين البعد القيمي للممارسات التعليمية، في علاقتها بتحقيق الإنصاف بين المتعلمات والمتعلمين، وتجسيد القدوة وأخلاقيات التدريس والسلوك المدني؟
 - أي مناخ مؤسساتي ملائم ومحفز لجودة الممارسات التعليمية والتكوينية بما يرسخ الاستقلالية والتعاون والتشارك مع الفريق البيداغوجي للمؤسسة التربوية والتكوينية؟
 - كيف يتأتى تقييم ممارسات التدريس والتكوين والتعلم؟
- هذه بعض الأسئلة المقترحة للتفكير والبحث في محور هذا العدد.